الزُّهرَة

الزُّهرة كوكب الصبح ومصابح المساء اجلى النجوم جمالاً واجهرها اشراقاً طالما تغنّى الشاعر في وصف جمالها وفتن الناظر بسحر حلالها حتى زعموها مسكن الهة الجمال ومعدن الحب والدلال[1]. وهي حيثما حلّت في السماء اجتذبت اليها العيون والاذهان فاذا باعدت الشمس اضاءت في النهار واستلفتت اليها الابصار واذا قاربت الشمس تعبرت عليها ذهب الفلكيّون في الارض كلّ مذهب يطلبون رؤيتها ويرصدون حركاتها[2] فكانهم اهل قبرس او اهل سورية وفينيقية يتباهون بعبادتها[3]. واذا قارنت القمر فاضت قرائح الشعراء بتشبيه منظرها: قال المغيرة بن الخزم

لمّا رأيتُ الهلالَ منطوياً في غرّةِ الفجرِ قارَنَ الزُّهرَه
شبّهتُهُ والعيانُ يشهدُ لي بصولجانٍ انثنى لضربِ كُرَه

على ان ارضنا تبدو للزهرة برونق قلّما يقلّ عن رونقها فان كان اهلها مثلنا وان كان ما جرى عليهم كما جرى علينا في سالف الدهر وما هو جارٍ الآن فما افتتانهم بارضنا اقلّ من افتتاننا بارضهم ولا يعبدونها اقلّ مما عبدناهم لان ارضنا اخت ارضهم بل تفوق ارضهم سنًّا وقدرًا

بين الشمس وبيننا سيّاران مقطوع بوجودهما احدهما عطارد والآخر الزهرة وهي اقربهما الينا. بعدها المتوسط عن الشمس نحو ستة وستين الف الف ميل وتستمدّ منها نورها وحرّها مثلنا الّا انها لمّا كانت اقرب اليها منّا كان النور والحرّ عليها اشدّ مما هما علينا. وتدور حول الشمس في فلك لا يختلف عن الدائرة كثيرًا فاذا وقعت بينها وبيننا كان بعدها عنا نحو خمسة وعشرين الف الف ميل واذا وقعت الشمس بيننا وبينها صار بعدها عنا نحو ستة وسبعة وخمسين الف الف ميل ولذلك يظهر قرصها كبيرًا في الاقتران الاسفل اي في توسطها بيننا وبين الشمس (قطره ٦٦") وصغيرًا في اقترانها الاعلى اي في توسط الشمس بيننا وبينها (قطره ٩"٧) وبين بيّن في ما بين هذين الموقعين. ترى في الشكل الاوّل صورة قرص الزهرة في ثلاثة مواقع من فلكها

(١) زعم اليونان القدماء ان الزهرة وُلدت من زبد ماء البحر ثم طلعت الى السماء حيث زوّجها زفس اله الآلهة بفلكان ابن الالهة منظرًا. وان يونو امرأة زفس وسيدتها الهة الحكمة والزهرة اختلفن في من هي اجملهن فحكمن باريس البديع الجمال ليقضي بينهن فحكم للزهرة الهة الجمال. وانها كانت تسكن هذه الكوكبة

(٢) ان عبور الزهرة على قرص الشمس كثير الاعتبار في علم الهيئة يُستعلم به اختلاف الشمس الافقي ومنه بعد الشمس عن الارض وهذا اساس ابعاد السيارات والثوابت

(٣) كان اهل جزيرة قبرس اولع الناس بعبادة الزهرة يحلّلون لها محرّمات كثيرة وكان اهل فينيقية وسورية يسمونها عشتاروت

ويختلف نورها ولمعانها باختلاف حجم قرصها الّا ان اعظم نورها لايكون عندما يبلغ قرصها اعظم حجم بل بعد ذلك عندما يصير بعدها عن الشمس نحو ٤٠ درجة فتظهر اذ ذاك طول النهار لاشتداد ضيائها

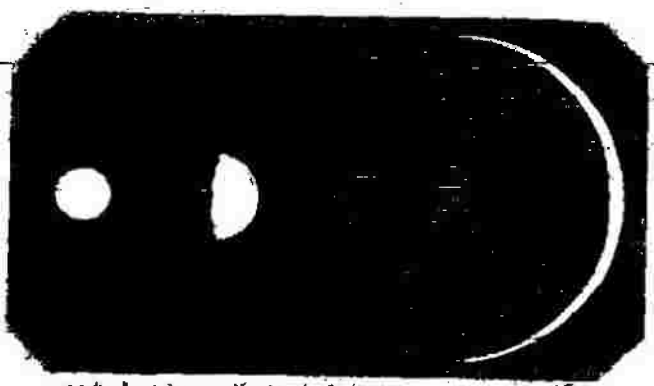

الشكل ١ . قرص الزهرة في الاقتران الاسفل والتربيع والاقتران الاعلى

اما حجم الزهرة فقلما يختلف عن حجم الارض لان قطرها ٧٥١٠ اميال وقطر الارض ٧٩١٣ ميلاً وتظهر لك النسبة بينهما من الشكل الثاني فالكرة البيضاء المرقطة بالنقع السود هي الزهرة والكرة السوداء الارض

الشكل ٢ . نسبة قدر الزهرة الى قدر الارض

وتدور الزهرة حول الشمس دورة من الغرب الى الشرق في نحو سبعة اشهر وثلث شهر فتقع تارة غربي الشمس وطوراً شرقيها وتبعد عنها في كلٍّ من الموقعين سبعاً واربعين درجة فاذا بلغت ذلك البعد قيل انها بلغت تباينها الاعظم . ثم اذا وقعت شرقي الشمس طلعت بعدها وغابت بعدها فتسمّى حينئذٍ نجم الغروب ولا تزال تبعد عن الشمس حتى يصير بينهما ٤٧ درجة على السماء فتبلغ تباينها الاعظم وترجع القهقرى الى ان تقع غربي الشمس فتغيب قبلها وتشرق قبلها فتقال لها نجم الصبح حتى تبلغ تباينها الاعظم وترجع الى شرقي الشمس وهكذا الى ما شاء الله . ويتضح ذلك من الشكل الثالث

لتكن ب صورة الارض في فلكها حول الشمس وهو الدائرة المرسومة الارض عليها ولتكن ا د ب س الزهرة في مواقع مختلفة من فلكها حول الشمس ابدًا وداخل فلك الارض فاذا وقعت الزهرة عند د او س تغيب قبل الشمس او بعدها

الشكل ٣

ولما كانت الزهرة تدور حول الشمس في فلك داخل فلك الارض كما تقدم سُمِّيت سيارًا اسفل . فاذا حالت بيننا وبين الشمس كان الجانب المتجه منها الى الشمس مختفيًا عنا ولذلك تضيء الشمس جانبها المختفي عنا ولا تضيء جانبها الظاهر لنا فتختفي عنا كما يختفي القمر في المحاق لانهما انما تظهر لنا بضوء الشمس . واذا حالت الشمس بيننا وبينها رأينا الجانب الذي تضيء عليه منها فيظهر قرص الزهرة لنا اذ ذاك تام الاستدارة كالبدر . ويظهر في سائر على اشكال متعددة بين البدر والهلال .

ولايضاح ذلك لنفرض ان الزهرة تدور حول الشمس في فلك كالفلك الاهليلجي المرسوم في الشكل ٤

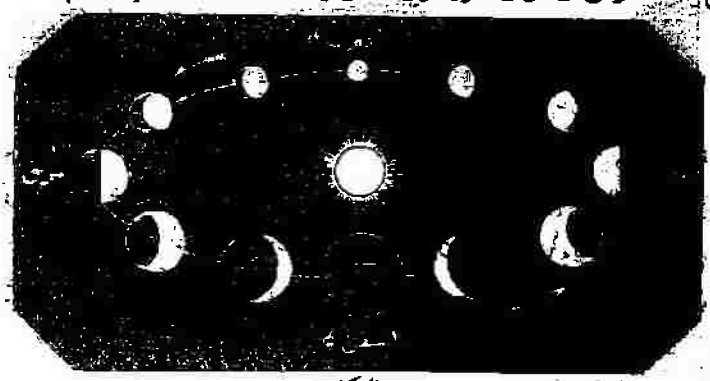

الشكل ٤

وان الارض تدور حول الشمس في فلك وراء فلك الزهرة فاذا رصدنا الزهرة بالنظارة من يوم الى يوم رأيناها على توالي الايام تختلف بين الهلال والبدر فتتشكل بجميع الاشكال كما في الشكل ٤

اذا امعنّا النظر الى الخط الفاصل بين النور والظلام في الزهرة وفي هلال او ربع وجدناهُ مفرَّضًا مثلَّمًا (الشكل ٥) وما ذلك الاَّ لانَّ على سطحها جبالاً وتلالاً واودية كما على سطح الارض . ووجدنا الضوء عليها يقلُّ تدريجًا عند الخط الفاصل وما ذلك الاَّ لانها محاطة بجلَد كما يحيط الهواء بالارض

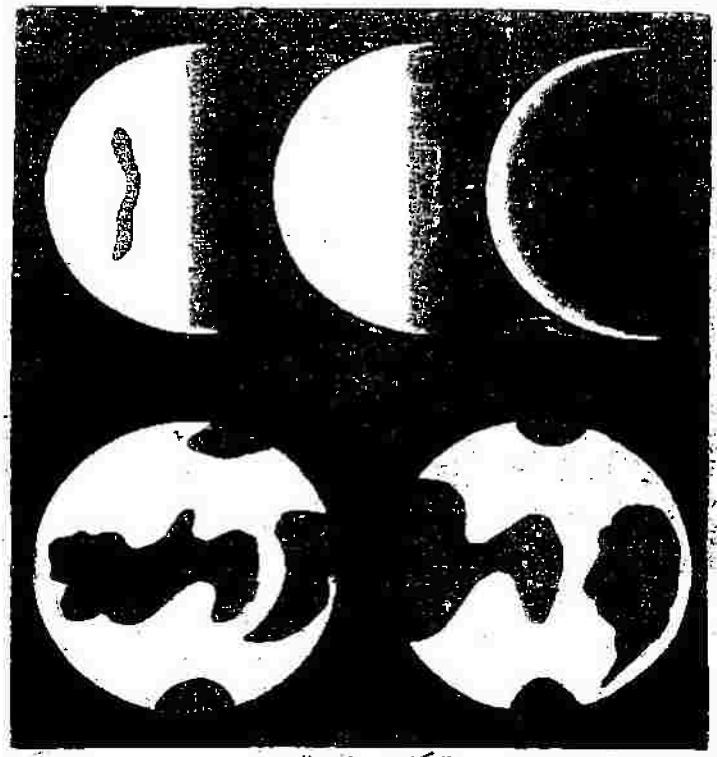

الشكل ٤ . اوجه الزهرة

فيحصل فيها فجرٌ وشفق كما يحصل في ارضنا . وقد يظهر على وجهها بقع تتغيَّر شكلاً ومكانًا كالغيوم التي على الارض (الشكل ٥) والمظنون انها ناشئة عن بخارٍ تخرجهُ مياهها . واستدلوا من تلك البقع ان الزهرة تدور على محورها في نحو ٢٤ ساعة وتلك ساعة فيكون الفرق بين طول يومها ويوم الارض ثماني الساعة فقط . وزعم البعض ان لها قمرًا ولم يثبت زعمهم حتى الآن . ويظن جماعةٌ ان ميل خطها الاستوائي على فلكها ٧٥ درجةً فاذا صحَّ ذلك كانت منطقتها الحارَّة تمتد ١٥٠ درجة على جانبي خطها الاستوائي فترتفع الشمس في نصفها الواحد حتى يشتدَّ الحرُّ على احد قطبيها ويشتد البرد على قطبها الآخر ثم تنعكس الحال دواليك كل ثلاثة اشهر وثماني الشهر . فبهذا الاعتبار وباشتداد ضوء الشمس وحرها تختلف الزهرة عن الارض اختلافًا لا يوافق المخلوقات الحيَّة على ارضنا . واما في طول ليلها ونهارها وفي هيئة اراضيها

وفي جاذبية الثقل عليها وفي وجود الهواء والماء فيها فلا تختلف عن ارضنا اختلافاً يُذكَر وربما كان هواؤها صالحاً لتلطيف حرّها وبردها. فتكون في أشهرها وصافيها صالحة لمعاش مخلوقات مثل مخلوقات ارضنا. وما ادراك ان فيها سكاناً يتساءلون عنّا كما نتساءل عنهم. الله اعلم وما عليه من امرٍ عسيرٍ

زلزلة صاقس

ما برحت شواطئ بحر الروم مباءة للزلازل منذ نزلها الانسان فقد حفظت لنا التقاليد القديمة اخباراً كثيرة عن تعهُّد تلك الانحاء بالزلازل والنيران ثم توالت عليها تلك الحوادث في عصر التاريخ توالياً يقطع بصحة التقليد فقد حدثت زلزلة في عهد طيباريوس قيصر هدمت مدينة سردبس واحدى عشرة مدينة اخرى في دقيقة من الزمان ثم هاج بركان يزوف بعد ذلك بسنين قلائل وكان قد مرّ عليه هاجعاً قرون عديدة فدمّر ما دمّر من المدن ولم يزل في دور الهيجان. وفي القرن السابع عشر للميلاد طلع جبل من الارض بقرب نابلي في ليلة واحدة ولم يزل قائماً الى الآن شاهداً بشدة الفواعل الطبيعية في شواطئ بحر الروم وجزائره وبانها دورية تثور تارةً وتهجع اخرى. وكأننا الآن قد دخلنا في دور الثوران فقد توالت الزلازل في هذه الايام الاخيرة على اغرام وجزيرة اسكيا ودمّرت مدينة كاساميسيولا ثم باغتت جزيرة صاقس يوم الاحد ثالث نيسان بعد الظهر بساعة وخمسين دقيقة صادرة من الشرق وتوالت عليها الهزّات فهدمت مدينتها واكثر قراها وقتلت من اهلها خلقاً كثيراً لا يُعلَم عددهم الى الآن ولكن الخطب جسيم والبلاء عميم وقد اتصل بنا من اخبار هذه الزلزلة ان الهزّة الثالثة من هزّاتها كانت رحوية[1] وان الهزّات الثلاث الأوّل اعنف الهزّات التي حدثت وافعلها وان مصدرها الشرق وانها سُبِقت بقليل من علامات الانذار فكان النهار من اوله كدراً والبحر هادئاً وان بعض الينابيع غارت. اما بُعد مركز الزلزلة وعمقه وسوابقها الكهربائية ولواحقها وفعلها في باقي جزائر الارخبيل وحالة بركان يزوف في غضون ذلك فلم تصلنا اخبارهُ الى الآن. وقد بلغنا ان بعض اهل الخبرة من الجرمانيين وغيرهم ذهبوا الى الجزيرة للبحث عمّا تقدّم. وقد استوفت جرائدنا السياسية ذكر ما اظهرهُ ولاة الامور ومحبو الانسانية من الغيرة والهمة في اغاثة مَن رزيَ في هذا "الحادث الكارث"

نبذة جغرافية تاريخية * صاقس او شيو او خيوس جزيرة من جزائر الارخبيل الرومي امام ثغر ازمير وعلى سبعة اميال منها. معظم طولها ٣٢ ميلاً ومعظم عرضها ١٨ ميلاً ومساحتها ٤٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ٦٠٠٠٠ الفاً. ارضها صخرية كثيرة الاودية والجداول والرياض ويكثر فيها شجر المصطكى

(١) انظر شرح الزلازل في السنة الثالثة من المقتطف وجه ١٤٠ وما يليه